

أوكرانيا والعولمة المتعثرة و«كوب 28» على طاولة منتدى دافوس



تلتقي النخب السياسية والاقتصادية العالمية الأسبوع المقبل في دافوس طامحة إلى «التعاون في عالم مشرذم» ما بين الحرب في أوكرانيا والاختلال المناخي والعولمة التي تواجه أزمة وجودية

وأعلن رئيس المنتدى الاقتصادي العالمي بورغه بريندي خلال إحاطة صحافية هذا الأسبوع أن القمة التي تجري في «منتجع الألب السويسرية تنعقد هذه السنة» في ظل وضع جيوسياسي وجيواقتصادي هو الأكثر تعقيدا منذ عقود

وساهم تفشي وباء كوفيد-19 والخلافات التجارية بين الولايات المتحدة والصين وأزمة أوكرانيا في السنوات الأخيرة في تزايد الشقاكات الجيوسياسية وتصاعد السياسات الحمائية

ورأى مؤسس المنتدى كلاوس شواب أن «أحد الأسباب الرئيسية لهذه الشرذمة هو نقص في التعاون» ما يؤدي إلى «اعتماد» سياسات قصيرة الأمد وأنانية» منددا بـ«حلقة مفرغة»

وحمل هذا الوضع البعض على التساؤل حول مستقبل العولمة التي تشكل منذ نصف قرن محور فلسفة دافوس

وقالت كارين هاريس الشريكة والخبيرة الاقتصادية في مكتب الاستشارات باين أند كومباني لوكالة فرانس برس إنه كان هناك في وقت ما «الأمل بالعودة إلى الوضع الاعتيادي السابق، وضع عالم معولم إلى حدّ ما» مضيفة «أعتقد أن ثمة إقرار اليوم بأن هذه الحقبة في طور الانتهاء» حتى لو أنه سيبقى منها نقاط تعاون «حول مجموعة أكثر انحسارا من المسائل».

ورأت أنه «حتى مسألة المناخ تتحول إلى معركة أكثر انعزالية»، مشيرة بهذا الصدد إلى «قانون الحد من التضخم» الذي ينص على مساعدات كبرى للشركات المتمركزة في الولايات المتحدة في قطاع السيارات الكهربائية والطاقت المتجددة، وضرائب الكربون على الحدود التي يجري اعتمادها في أوروبا

عام من الحرب

بعد حوالى عام على بدء الحرب في أوكرانيا، من المتوقع أن يحتل النزاع وانعكاساته على السياسات العالمية في مجالي الطاقة والدفاع، حيزا كبيرا في مناقشات دافوس

وإن كانت روسيا ستتغيب عن المنتدى للسنة الثانية على التوالي، فإن أوكرانيا سترسل وفدا، كما أن الرئيس فولوديمير زيلينسكي يعتزم إلقاء كلمة عبر الفيديو

وسيشكل المنتدى مناسبة للمسؤولين الأوكرانيين للتوجه إلى مئات الشخصيات السياسية الكبرى مثل المستشار الألماني أولاف شولتس والأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس والأمين العام للحلف الأطلسي ينس ستولتنبيرغ، إضافة إلى حوالى 600 رئيس شركة والعديد من وسائل الإعلام وممثلين عن المجتمع المدني من منظمات غير حكومية وباحثين وحتى نجوم بينهم الممثل إدريس إلبا ومغنية السوبرانو رينيه فليمينغ

ومن المواضيع الأساسية المطروحة للبحث أيضا المناخ، إذ يسعى المنظمون لأن تساعد المباحثات في التمهيد للمفاوضات العالمية المقبلة في إطار مؤتمر الأطراف حول المناخ (كوب28) المقرر عقده في نهاية السنة في دولة الإمارات العربية المتحدة

في المقابل يعتزم ناشطون اغتنام الاجتماع لتذكير الدول الغنية ومجموعات الطاقة بضرورة تمويل انتقال الدول النامية في مجال الطاقة وتسديد التعويضات عن الكوارث الطبيعية المواقبة لتغير المناخ

ودعت «الشبيبة الاشتراكية السويسرية» إلى التظاهر الأحد في دافوس للمطالبة بفرض «ضريبة تستهدف الأثرياء من أجل البيئة وشطب ديون» دول الجنوب

إلا أن أبرز النشاطات في دافوس ستجري كما في كل سنة في الكواليس، إذ يغتنم رؤساء الشركات والمستثمرون والسياسيون وجودهم في المكان ذاته لإجراء مشاورات على هامش المؤتمر الرسمي

ورأى الصحافي الأميركي بيتر غودمان الذي صدر له كتاب العام الماضي بعنوان «رجل دافوس: كيف التهم أصحاب المليارات العالم»، أنه «خلال أربعة أيام في جناح خاص، يمكنهم إتمام أعمال أكثر مما يفعلون في أشهر من الرحلات حول العالم».

واعتبر أن أكبر إسهام يمكن أن يقدمه دافوس سيكون الدفع باتجاه إصلاح النظام الضريبي العالمي للحد من التباين

الاجتماعي.

كما تأمل هاريس في دافوس بـ«مخادشات صريحة» حول انعكاس تطور الاقتصاد العالمي ليس في الولايات المتحدة
«وأوروبا والصين فحسب بل كذلك «للأسواق الناشئة التي غالبا ما تكون الطرف الخاسر جراء التطورات الاقتصادية

(أ ف ب)

"حقوق النشر محفوظة "لصحيفة الخليج. © 2024